

زيارة المغاربة

أغلب المغاربة المقيمين حاليا في العاصمة السنغالية دكار، أتوا في البداية إلى هذه المدينة من أجل السياحة، قبل أن يشدهم جمال الطبيعة وطيبة الناس بها، ليقرروا الاستقرار وفتح محلات للتجارة في أشهر شوارعها، الذي يحمل اسم شارع محمد الخامس. «المغاربة» زارت الشارع المذكور والتقت عددا من المغاربة هناك، فكان الحديث يبدأ بالحنين إلى الوطن وينتهي بحلم العودة إليه في أقرب الأجال..

■ دكار: فاطمة ياسين ■

شارع محمد الخامس

عنوان المغاربة المقيمين في دكار



في فترة الثمانينيات كان يوجد بالسنغال عدد كبير من الجالية المغربية لكن في السنوات الأخيرة تضاعل العدد بسبب فتور في التجارة

أغلب المغاربة في دكار يمتهنون التجارة بينما آخرون يديرون مطاعم فخمة توفر للزيتون مختلف الأطباق المغربية

الإجازة في الحقوق، شعبة القانون الخاص بكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية بالرباط سنة 2002، هاجر إلى دكار بحثاً عن أفق أوسع، سيما أن عائلته استقرت بدكار منذ الثمانينيات.

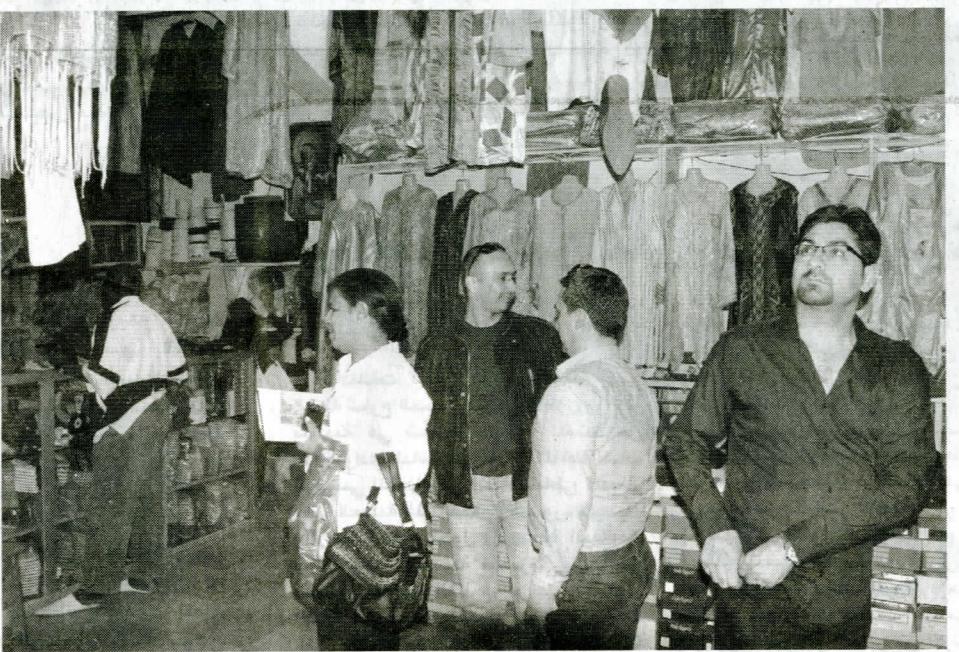
يتم الشاوي حالياً المسار الذي بدأه والده في الثمانينيات، حيث أصبح الآن يدير محله المتخصص في بيع الملابس التقليدية (الجلباب والبلغة والشربيل والطربوش، والقطن).

لم يجد الشاوي مشكلة في التعايش مع السنغاليين، ويؤكد أن الشعب السنغالي طيب ولا يشعر بالغربة وسطهم. أحمد قديوي، لا يتجاوز عمره 19 سنة، مستوى بكالوريا. أخفق في الدراسة بالمغرب ليجد في أحضان خالتة المقيمة بدكار، التي تمتلك ثلاثة محلات تجارية لبيع الزرابي والملابس المغربية التقليدية، فرصة لتحقيق حلم ممارسة التجارة الذي ورثه أباً عن جد.

لم يكمل قديوي بعد مدة ثلاثة أشهر بالسنغال، لكنه استطاع التعايش مع الشعب السنغالي بسرعة، مؤكداً أن سكان دكار طيبون ويكونون كل الحب والاحترام للمغاربة.

يحاول قديوي اكتساب مهارة كبيرة في ميدان التجارة، إذ يطمح إلى امتلاك محل تجاري بالسنغال وفتح محل مماثل بالمغرب.

(ع.ف.)، من مواليد 1970، قدم إلى دكار في أواخر التسعينيات، ليختلف عممه، الذي شده حنين العودة إلى المغرب وهو في السبعين من عمره. في البداية وجد (ع.ف.)، مشكلاً في نسج صداقات في العاصمة السنغالية، سواء مع الشباب المغربية أو السنغاليين، لكن مع مرور السنوات أصبح له أصدقاء أغلبهم سنغاليون، يدير، اليوم، محل تجاري لبيع الأواني التقليدية •



الجيل الجديد

يوجه بشوش، استقبل حمزة الشاوي، تاجر مغربي بمحل للملابس التقليدية، بشارع محمد الخامس بدكار، موفدة «المغاربية» مردداً عبارة «مرحباً مرحباً بكم في بلدكم الثاني». نهض الشاوي من الكرسي، وأمعن النظر في الضيور، ليقول بصوت مرتفع، تردد صداءه خارج المحل، «اش حب الخاطر أسيادي.. تفضلوا تفضلوا».

الشاوي شاب في الثلاثينيات من عمره، حاصل على

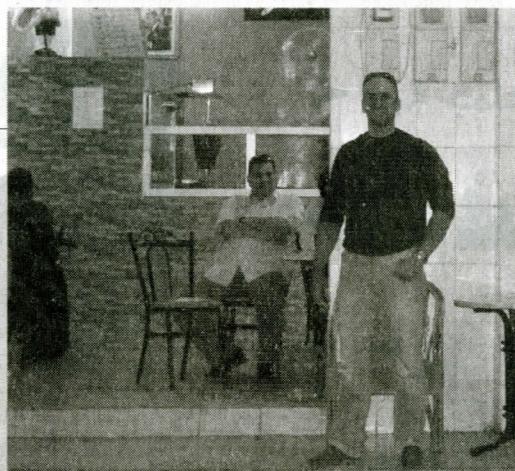
■ أجمع أغلب التجار المغاربة خلال زيارة «المغاربية» لشارع محمد الخامس بدكار، على رغبتهم في العودة إلى أرض الوطن، بينما أحمد الحلو، تاجر في السبعينيات من عمره، يملك محل تجاري لبيع الملابس والأحذية التقليدية، الذي قال إنه قضى أزيد من 20 سنة بدكار، والآن يحن إلى العودة إلى المغرب لقضاء ما تبقى من العمر رفقة أفراد العائلة. لحلو لا يضاهيه أحد في شهرته الضاربة في دكار وخارجها، يقصد زوار مغاربة وأجانب لأنفراه ببيع بعض المنتوجات المغربية ذات جودة عالية وباهظة الثمن.

وعن الأسباب الحقيقة وراء رغبة العديد من التجار المغاربة في الرجوع إلى وطنهم، قال لحلو ببررة حزينة «البلاد كتعيط»، وما بقي ما يدار، موضحاً أنه في فترة الثمانينيات كان يوجد بالسنغال عدد كبير من الجالية المغربية، لكن في السنوات الأخيرة تضاعل العدد بسبب فتور في التجارة.

أما عبد الجود فلاح، 65 سنة، يملك محل تجاري بشارع محمد الخامس، فلا يختلف عن الحاج لحلو، إذ قال إنه قرر العودة قريباً، مضيفاً بحسرة «هاد البلاد راهها ولاقة»، إلا أن هاجس العودة إلى المغرب حاضر بقوة لدى فلاح، الذي يستعد للسفر في الشهور المقبلة.

وأوضح فلاح أنه منذ قوموه إلى دكار مدة أزيد من 40 سنة استطاع التأقلم مع الشعب السنغالي الذي يتميز على حد قوله بالطيبة. كان فلاح يعيش رفقة عائلته، التي تتكون من أربعة أفراد، لكن مع مرور السنوات قرر أولاده العودة إلى المغرب لإنتمام دراستهم، بعدها عادت العائلة بأكملها، وظل فلاح يقضي أوقاتاً متفرقة بين المغرب والسنغال، ليقرر العودة قريباً وترك





بـ『مطعماً

(خاص) محمدي أمام مطعمه الخاص

حمدى موفق 13 سنة من الفرقة السعيدة

■ حمدى موفق، في الثلاثينات من عمره، يمتاز بحيوية خارقة يتنقل على من دراجة نارية من الحجم الكبير بين ثلاث محلات تجارية تحمل اسم «فينيزيا» خاصة بالإكلات السريعة، هاته المحول لا يتوقف عن الرنين. يقطع موفق يوميا مسافات طويلة من أجل تلبية طلبات المحلات الثلاثة، لا يمل ويكل من رحلتي الذهاب والإياب، لأنه صاحب تلك المحلات ويفضل الإشراف عليها بنفسه.

يتدرىء موفق من عائلة عريقة بمدينة فاس، لكن رغبته في الاستقلال بذاته وماله قرر الهجر إلى السنغال سنة 1999، إلا أن سفره لم يكن اعتباطيا، بل سافر مرات عديدة، ووضع استراتيجية مدينة على دراسة لتحقيق حلمه.

لم يختر موفق امتهان التجارة بدولة السنغال على منوال آل فاس بدكار، بل فضل الإكلات السريعة التي عملت في ميدان الأجهزة الإلكترونية المزليمة

أزيد من خمس سنوات بمدينة تيس، التي تبعد عن دكار بحوالي 60 كيلومترا، وبعد ذلك غيرت المهنة نحو «الفاست فود» التي أدخلت عليها تعديلات جديدة لقيت إقبالا كبيرا من طرف الزبناء المحليين والأجانب. وأوضح موفق أن من بين أسباب تخليه عن تجارة الأجهزة، ما يضطرهم إلى تسجيلهم بالتعليم العمومي.

وفي هذا السياق، قال محمد عواني، يشتعل عن تاجر «اتقاضي أجرا هزيل»، لهذا لا يمكنني تسجيل ابنائي بمدرسة البعثة الفرنسية»، الشيء ذاته ركنته مينة الهبيكي، التي قضت أزيد من 20 سنة بدكار رفقة زوجها وثلاثة أبناء، مؤكدة أن غلاء المعيشة حال دون تسجيل أطفالها بمدرسة البعثة الفرنسية.

وقالت الهبيكي إن ابنائها الثلاثة لم يتمكنوا بمدرسة البعثة الفرنسية من أجل اكتساب اللغة أولا، والاندماج مع تلاميذ من مختلف الجنسيات والعائلات الميسورة.

ويطمح موفق في فتح سلسلة من المطاعم تحمل كلها اسم «فينيزيا» بجميع مدن السنغال ■



المطالبة بـمدرسة مغربية بدكار

(خاص)

جانب من شارع محمد الخامس بالعاصمة السنغالية

المغربية يفضلون تعليم أبنائهم بمدارس البعثة الفرنسية، إلا أن آخرون لا يجدون الإمكانيات المادية لتسجيل أبنائهم بهاته المدرسة، ما يضطرهم إلى تسجيلهم بالتعليم العمومي.

وفي هذا السياق، قال محمد عواني، يشتعل عون تاجر «اتقاضي أجرا هزيل»، لهذا لا يمكنني تسجيل ابنائي بمدرسة البعثة الفرنسية»، الشيء ذاته ركنته مينة الهبيكي، التي قضت أزيد من 20 سنة بدكار رفقة زوجها وثلاثة أبناء، مؤكدة أن غلاء المعيشة حال دون تسجيل أطفالها بمدرسة البعثة الفرنسية.

وقالت الهبيكي تعليم تلاميذ الجالية المغربية بمدرسة البعثة الفرنسية من أجل اكتساب اللغة أولا، والاندماج مع تلاميذ من مختلف الجنسيات والعائلات الميسورة.

إذا كانت نسبة مهمة من أفراد الجالية

ليس بالهين كما يعتقد البعض، إذ لا بد من إجراءات مسطورية طويلة الأمد ومعقدة.

ويختلف محمد النبri مع مقتراح إحداث مدرسة مغربية ومرده في ذلك أن أبنائه الأربع درسوا في مدرسة البعثة الفرنسية، وحاليا يتعمدون دراستهم الجامعية بالسنغال بكل من كلية الطب والهندسة. وأضاف النبri أن مستوى أبنائه الدراسي جيد جدا، ويتفقون الحديث باللغتين الفرنسية والعربية، موضحا أنه كان حريرا على الحديث باللغة العربية داخل البيت.

يحيى النبri تعليم تلاميذ الجالية المغربية بمدرسة البعثة الفرنسية من أجل اكتساب اللغة أولا، والاندماج مع تلاميذ من مختلف الجنسيات والعائلات الميسورة.

إذا كانت نسبة مهمة من أفراد الجالية

رغم شعور الجالية المغربية بالاستقرار والأمان بدولة السنغال، إلا أنهم يعانون مشاكل من قبيل غياب مدارس خاصة بالبعثة المغربية، ما يضطرهم إلى تدريس أبنائهم بمدرسة البعثة الفرنسية التي تعد تكاليفها باهظة.

يقول الحاج عبد الله يكافي تعليم ابنائي الثلاثة مبلغ 15 ألف درهم شهريا، بسبب ارتفاع ثمن التعليم بمدارس البعثات.

وأفاد يونس أن أغلب المغاربة المقيمين في السنغال لا يجيد أبنائهم اللغة العربية، بسبب تعودهم على التواصل باللغة الفرنسية مع زملائهم وأسانتهم.

ويرى يونس أن السبيل الوحيد لتعلم أبنائهم اللغة العربية ولوح المدرسة اللبنانية، لكن المشكل المطروح، هو عدم الاعتراف بالشهادة السنغالية و厶قاربة في الوقت ذاته، مرددا «الأمر التي تمنحها المدرسة اللبنانية بالغرب». أما

أزيد من 800 طالب مغربي يدرسون بالسنغال



(خاص)

طالب مغربي بـدكار

أما نادية (السنة الثالثة بكلية الطب) فكانت بصوت حزين «تبدأ المعاناة والمغامرة من بوابة مطار دكار، وذلك من أجل الظفر بدبولم دكتوراه الطب أو الصيدلة» واسترسلت في سرد معاناتها قائلة «إن المنحة المقدمة للطلبة والمحددة في مبلغ 600 درهم في الشهر، لا تكفي حتى لاقتناء وجبات التغذية مدة أسبوع».

وأضافت نادية أن أغلب الطلبة يعانون من مشكل الخصاخص في الأكل، ويعتمدون على مصاريف أولياء أمورهم، مشيرة إلى أن محنة الطلبة المغاربة تبقى هزيلة إذا ما قورنت بقيمة منحة الطالب التونسي والموريتاني.

ووجه الطلبة رسالة إلى حكومة بنكيران يطالبوه من خلالها بالتدخل من أجل الرفع من قيمة المنحة، وخفض ثمن تذاكر شركة الخطوط المغربية، وفسح المجال من أجل عقد شراكة تبادل الطلبة بين المغرب والسنغال، علما أن عملية التبادل بدأت بين البلدين في ثمانينيات القرن الماضي •

بحكم أن الشهادات والدبلومات الحصول عليها من جامعة دكار معترف بها عالمياً.

ويشتكي الطلبة المغاربة الذين التقىهم «المغربية» من مشكل ارتفاع ثمن تذكرة السفر الخطوط الملكية المغربية، والتي تصل إلى 7 آلاف درهم، وفي بعض الأحيان يرتفع الثمن إلى 10 آلاف درهم، ما يعذر زيارة عائلاتهم كل سنة.

أول خطوة تعرّض الطلبة المغاربة، حسب يوسف، غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، إذ بمجرد ما يضع الطالب قدمه بـدكار، يواجه مشاكل عديدة من بينها محنة البحث عن الإقامة.

يقول يوسف (السنة الثانية بكلية الطب) إنه لم يزر عائلته منذ سنتين بسبب ارتفاع ثمن تذكرة السفر، مشيراً إلى أنه سبق لجمعية الطلبة المغاربة أن راسل شركـة الخطوط الملكية المغربية وعدداً من المسؤولين لايجاد حل بخصوص تخفيض تذاكر السفر من دكار إلى المغرب وتمكن الطلبة من زيارة أسرهم سنوياً.

■ تعتبر جامعة «الشيخ أنطاك ديبوب» بالعاصمة السنغالية دكار، من أعرق الجامعات الفرانكوفونية على المستوى القاري.

ويصل عدد الطلبة المغاربة بجامعة دكار إلى ما يزيد عن 800 طالب، معظمهم اختاروا الطب والصيدلة، في حين اختار آخرون تخصصات أخرى مثل الهندسة، والفلاحة والصيد البحري.

ويعتبر الطلبة المغاربة أكبر بعثة طلابية مغربية «منحوة» بمعدل 100 طالب سنوياً، حسب إحصائيات رسمية، إذ تختلف مراكز إرشاد الطالب بالمغرب بتقلي طلبات منح دراسية لعدة دول منها السنغال.

وتعرف منحة الدراسة في السنغال منافسة كبيرة، وفي غالب الأحيان يجري اختيار التلاميذ الحاصلين في امتحانات البكالوريا على ميرزة حسن وحسن جداً، لكنهم لم يتوقفوا في اجتياز مباريات كليات الطب بوطنهم الأم، فقرروا متابعة دراستهم بالسنغال